انما وجد به فاذا اطلقنا نبادر الى آيته ومثاله وعنوانه الذي في الاذهان ومع هذا فلا
يتوجه ذلك اليه بذاته اذ لو صح في عنوانه صح فيه لانه انما يعرف به وانما يتوجه اليه من حيث
متعلقه فانه يجري عليه الكيفية والتوصيف كما تعتبر الكثرة والتعدد في الحركة عند الكتابة
باعتبار تعلقها بالحروف والا فهي في نفسها بسيطة وتتعدد جهات التعلق بالمتعلقات روسا
ووجوها فلذلك تعتبر لها باعتبار تعلق روسها ما يجري على متعلقاتها قلت ان الله
سبحانه قبض من رطوبة الرحمة بتلك الرطوبة نفسها لها اقول يعني انه تعالى قبض وقبض
فعل منه من رطوبة الرحمة وهذه الرطوبة هي نفس قبض ولهذا قلت بتلك الرطوبة لان قبض
هو الفعل المقبوض به فسرته بقولي بتلك الرطوبة وقولي من رطوبة الرحمة اعني المقبوض
منه وفسرته بقولي بتلك الرطوبة فقولي بتلك الرطوبة تفسير لقبض اعني المقبوض به و
المقبوض منه فقبض فعل مقبوض به ومقبوض منه لان قبض هو نفس تلك الرطوبة المقبوض
لها والمقبوض منها ولما كانت العبارة ضيقة ربما يتوهم ان من في قولي من رطوبة الرحمة
للتبعيض او للابتداء فيلزم على الحالين ثبوت رطوبة الرحمة قبل قبض وانا اريد ان رطوبة
الرحمة هي نفس قبض فدفع ذلك التوهم بقولي بتلك الرطوبة نفسها وبينا ان المقبوض لها
بلا تغاير الا ان التعبير لضيق الالفاظ عن ذلك المعنى فبينته بالتاكيد بقولي لها لئلا يتوهم
المغايرة ذاتها باعتبار ماخوذ لها وباعتبار آخر ماخوذ منها او هي ماخوذة بل المراد انها
بلحاظ واحد واعتبار واحد ماخوذ لها ماخوذ منها ماخوذة يعني قبضت لها فلم يكن لها
تحقق ولا ثبوت ولا ذكر في مرتبة من مراتب الوجود مطلقا قبل قبضها لها فافهم قلت
(مفعول للقبض)
اربعة اجزاء لها اقول ان المعنى في هذا عين المعنى الاول يعني ان الاربعة الاجزاء هي القبض
والمقبوض به والمقبوض منه بلا تغاير حتى في الاعتبار وقولي لها اي بالاربعة الاجزاء التي
هي حقيقة قبض له من رطوبة الرحمة فان قبض هو تلك الرطوبة وهو تلك الاربعة الاجزاء ولهذا
قلت لها فكل هذه الالفاظ المتعددة معناها شيء واحد لذا انه لا تعدد فيه لا في نفس الامر

(في الهامش: عين المقبوض منها ع)

ولا

ولا في الخارج ولا في الذهن وانما توجه الفؤاد في هذه الالفاظ المتعددة الى المعنى البسيط باعتبار
تعدد تعلقه فافهم قلت ومن هباتها به جزء اقول يعني انه قبض ذلك الفعل الذي به قبض
الرطوبة المذكورة التي هي ذاته من هباء الرحمة اعني يبوستها وهي الرطوبة المذكورة لهذا المقبوض
ومنه جزءا بذلك الجزء الذي هو نفس الاربعة المذكورة سابقا فالرطوبة نفس اليبوسة والاربعة
عين الواحد وانما اختلفت اسماؤها باعتبار الاثار المختلفة ولا تتوهم ان هذا شيء ممتنع لو
تدركه العقول فانك تسمي زيدا عالما ونجارا وخياطا وكاتبا وليست هذه الاسماء المختلفة
واقعة على متعدد في ذاته لانه هو العالم هو النجار هو الخياط هو الكاتب وليس معدودا هو
مختلفا متعددا ولكن بالآثار تكثرت اسماء صفاته وليس لتكثرها في ذاته وانما سمي بها
باعتبار آثارها وكذلك انت سميع انت بصير انت قدير وليست القدرة منك شيئا متميزا غير
البصر او هو غير السمع بل يقال انت وانت لست لصفة من صفاتك وانما هي لك فانت لا غيرك
وسميت بها باعتبار الاثار والى هذا المعنى اشارة بقوله وكمال التوحيد نفي الصفات عنه
لشهادة كل صفة انها غير الموصوف الخ فمن فهم ما اشرنا اليه فهم كلامه ع والا فلا وما اشرنا
اليه من هذا النحو فان الوجود المطلق ليس شيء في الامكان ولا من الممكنات ابسط منه اذ كل
ما سواه فيه كان وعنه صدر فلا يتعدد ولا يتركب لان التعدد والتركيب محدثان به
قلت فقدرهما لها في تعفين هاضمتها اقول فقدر الجزئين اعني الاربعة الاجزاء الرطبة
والجزء اليابس لهما اي بتلك الجزئين لانهما هنا نفس قدره الذي هو فعل التقدير على نحو ما
تقدم والمراد بهذا التقدير هو تقدير الحدود الفعلية والهندسة الايجادية وهي عين هذا الحد
وقولي في تعفين هاضمتها اريد انه لما اجتمعت الرطوبة واليبوسة التي هي منشاء الحرارة حصل
لهما التعفين لان كل مكون لا بد له من تعفين بنسبة والتعفين لا يكون الا بالحرارة والرطوبة
فان كان المكون مركبا كالمفاعيل تعددت الجهات فيه وتكثرت وان كان بسيطا مطلقا
كما في الفعل تحدث جهاته واحكام الجهات انما تطلق عليه باعتبار متعلقاته عند تعلقه بها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)